

نهج السعادة

[20] فاقته، يوم تحشر فيه الاموات، وتخضع فيه الاصوات (10) وتنكر الاولاد والامهات، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، يوم يوفيههم الله دينهم الحق، ويعلمون أن الله هو الحق المبين، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، وما عملت من سوء، تود له أن بينها وبينه أمدا بعيدا، ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره، يوم تبطل فيه الانساب وتقطع الاسباب، ويشتد على المجرمين الحساب، ويدفعون إلى العذاب، فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور (11). أيها الناس إنما الانبياء حجج الله في أرضه، الناطقون بكتابه، العاملون بوحيه، وإن الله تعالى أمرني أن أزوج كريمتي فاطمة بأخي وابن عمي وأولى الناس بي علي بن أبي طالب، والله عز شأنه قد زوج بهما في السماء، وأشهد الملائكة، وأمرني أن أزوجه في الأرض وأشهدكم على ذلك. ثم جلس (صلى الله عليه وآله) وقال لعلي: قم واخطب لنفسك (فقام علي) (12) وقال: الحمد لله الذي ألهم بفواتح علمه الناطقين (13) وأنا بثنوا قب عظمتهم قلوب المتقين (14) وأوضح

(10) اقتباس من قوله تعالى - في الآية (108) من سورة (طه): " وخشعت الاصوات للرحمان فلا تسمع إلا همسا ". (11) من قوله: " وترى الناس سكارى " إلى قوله: " متاع الغرور " - عدا أربع جمل في الوسط - اقتباس من الآية (2) من سورة الحج، و (25) من سورة النور، و (30)، و (185) من سورة آل عمران، والآية الأخيرة من سورة " إذا زلزلت الأرض ". (12) بين الاقواس زيادة منا. (13) ألهم: لقن وعلم. والفواتح: جمع الفاتحة وهي أول الشئ وابتدأؤه. والناطقين: العقلاء المدركون الذين يتكلمون بالحروف والاصوات الموضوعة لاداء ما في ضميرهم وتفهمه لغيرهم. (14) أنا: جعله ذا نور ولمعان وتشعشع. والثواقب: جمع الثاقبة: المرتفعة. الساطعة. النافذة.
